علم النفس التربوي / المرحلة الثالثة

الكورس الثاني – المحاضرة الثانية

اعداد م . د جلال محمد جاسم

التّغذية الرّاجعة

أصبح مُصطلح التّغذية الرّاجعة (Feed back):مُتداوَلاً في الكثير من المجالات المختلفة، مثل: علم النَّفس، والتربية، وغيرها من المجالات الأخرى؛

فهي من ضرورات عمليّات الرّقابة، والتحكُّم، والتّعديل المُرافِقة لمختلف المجالات كما في التّعليم، وغيره، وتكمن ضرورتها في تطوير السّلوك، والقيام بالوظائف المختلفة، ودفع الأفراد نحو التعلُّم، وتعديل أعمالهم بصورةٍ مُستمرّةٍ،

وتساعد التّغذية الراجعة على التعلُّم أثناء فترة قصيرة إذا وُجِدت الطريقة المُثلى لدفع المُتعلّم إلى ذلك مع توفير المعلومات اللازمة له باستمرار.

تعريفات التّغذية الرّاجعة :

للتّغذية الرّاجعة عِدّة تعاريف:

تُعرَّف على أنّها: شكل من أشكال التّصحيح والإرشاد والتّوجيه الفوريّ، وهي تُعبِّر عن تدخُّلات المُعلّم التي تهدف إلى التّصحيح عند تلقِّي جوابٍ من المُتعلِّم؛ فهي عبارة عن إجراء تصحيحيّ قائم على مبدأ توضيح الرُّؤيا، سواءً كانت للمُتعلِّم، أو المُعلِّم، أو أيّ شخص يُمارس التّغذية الرّاجعة بشكل عامّ.

أو هي : مجموع المعلومات التي من الممكن تقديمها إلى المُتلقِّي أو المُتدرِّب وإن اختلفت وسائل نقلها، وتهدف هذه المعلومات إلى تعديل الأداء في المهارة التي يؤدِّيها لِيصل إلى درجة الأداء الأمثَل للمهارة نفسها.

أو هي : إشارات يتلقّاها الشّخص تُعبِّر عن نتائج سلوكه، سواءً كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ بحيث تُتيح له معرفة أثر سلوكه ونتائجه.

نَشأة مُصطلَح التّغذية الرّاجعة :

ظهر مفهوم التّغذية الرّاجعة في النِّصف الثاني من القرن العشرين، ولاقى ظهوره اهتماماً كبيراً وملحوظاً من علماء النّفس والتربويّين، وكان أوّل من وضع مُصطلَح التّغذية الرّاجعة هو نوبرت واينر وذلك في عام ١٩٤٨م، وركّز في بداية ظهوره على معرفة نتائج عمليّةٍ ما، والتأكّد من تحقيق الأهداف السلوكيّة والتربويّة والمهاريّة أثناء عمليّة التلقِّي أو التعلُّم،

ويرجع الفضل في تطوير مفهوم التّغذية الرّاجعة إلى العالِم الأمريكيّ ويتز، ومَن عاصَرَه من العلماء الآخرين، ، حيث طبّقوه على مُختلف ظواهر السّلوك الإنسانيّ.

أهميّة التّغذية الرّاجعة:

إنّ للتّغذية الرّاجعة أهميَّةً كبيرةً، تتمثّل فيما يأتي:

١- للتّغذية الرّاجعة علاقة وثيقة بموضوعات التلاؤُم، والتكيُّف، والتّعليم والتعلُّم، والاتّصال، وغيرها من النّشاطات المُوجَّهة بشكل ذاتيّ.
٢- تُعدّ من أهمّ العوامل المُؤثّرة في عمليّة التعليم؛ فهي تسمح للمُتعلِّم أن يُدخِل التّعليمات اللازمة للاستجابة، وتصبح هذه الاستجابة أفضل بفضل التّغذية الرّاجعة، كما تُصحِّح الأخطاء، وتُوضّح المفاهيم غير الواضحة.
٣- تزيد ثقة المُتعلِّم بصحّة نتائج تعلُّمه، كما تُوحِّد جوانب العمليّة التعليميّة وتجعلها أكثر عُمقاً. تُيسِّر إيصال المعلومات إلى المُتعلِّمين،
٤- كما يَعرِف المُعلِّم عن طريقها إذا كانت طريقة تعليمه فعّالةً وسليمةً، وبهذا تتوفّر لديه معلومات عن سير العمليّة التعليميّة.
٥- تُعدّ ضماناً لنجاح العمليّة التعليميّة؛ فهي تسمح للمعلّم والمتعلّم بتكييف سلوكهما بما يتناسب مع كلٍّ منهما، فيصبح التّفاعل بينهما أكثر إيجابيّة وتحقيقاً للأهداف المَرجُوّة من العمليّة التعليميّة.

أنواع التّغذية الرّاجعة :

للتّغذية الرّاجعة أنواع مُتعدِّدة، منها:

١- **التّغذية الرّاجعة المُحايِدة:** هي التّغذية غير الصّريحة التي لا تحكم على أداء الشّخص سلباً أو إيجاباً، وإنّما تقترح حلولاً من أجل تحسين الأداء.
٢- **التّغذية الرّاجعة الإيجابيّة:** هي التي تدعم التّغذية الرّاجعة المُحايِدة، وتهدف إلى تعزيز الأداء أو العمل، كأن يقول المعلم للمُتعلِّم: استمرَّ على أدائك، أو جزاك الله خيراً، أو أجبت إجابةً صحيحةً.
٣- **التّغذية الرّاجعة السلبيّة:** يُؤكَّد فيها على أنّ الأداء الحاليّ غير مقبول، ويجب استبداله وتحسينه وتقديمه بطريقة أفضل، مثل قول عبارة: يجب أن تُغيِّر سلوكَك إلى سلوك أفضل، أو يجب أن تدرس بشكل أفضل.

٤- **التّغذية الرّاجعة الفوريّة:** تُقدَّم في الحال، وتُسمّى دَعْماً فورِيّاً حينِيّاً.

٥ - **التّغذية الرّاجعة المُؤجَّلة:** تُقدَّم عقب الانتهاء من الأداء.
٦- **التّغذية التي تنتج عن الألفاظ.**
٧- **التّغذية التي تنتج عن الإشارات و الإيماءات.**

٨- **التّغذية التي تنتج عن كلام مكتوب:** مثل: مقال، أو كتاب، أو استِمارة.

وظائف التّغذية الرّاجعة في العمليّة التعليميّة:

١- **وظيفة تعزيزيّة:** تُحفّز المعلّم والمُتعلّم على العطاء؛ لِتصحيح مسار العمليّة التعليميّة، وإعادة توجيه المُتعلّمين.
٢- **وظيفة إخباريّة:** يتمّ فيها إخبار المُتعلّم بِدرجة صحّة جوابه مثلاً، كما تسمح للمُعلّم بالتّصحيح وإعادة التّوجيه.
٣- **وظيفة تقويميّة:** حيث تُعدّ التّغذية الرّاجعة من أشكال تقويم للعمل وتصحيح الأداء.

صفات التّغذية الرّاجعة الناجحة :

لتؤدّيَ التّغذية الرّاجعة مُهمَّتها على أكمل وجه ويُستَفاد منها، فإنّه لا بدّ من أن يُخطَّط لها من قبل، ويجب أن تُحدَّد القضايا التي يُراد تناولها في جلسة التّغذية الرّاجعة مع التّدعيم الكامل لهذه القضايا، وتكون التّغذية الرّاجعة شاملةً للنّواحي جميعها، ومُحاطَةً بأهدافٍ تضبطها، ويجب أن تتّصف بالاستمراريّة، ويُخصَّص وقت كافٍ لعمليّة التّغذية.

اسئلة عن الموضوع :

ماهي التغذية الراجعة؟

ماهي أهمية التغذية الراجعة؟

ماهي انواع التغذية الراجعة؟

هناك وظائف عدة للتغذية الراجعة عددها مع التوضيح؟